

الفصل التاسع

- ٨- الحب فيها سكر
٩- لم يرها الطير ولم
١٠- هيا اركباني نأتها
١١- قالت له إحداهما
١٢- ياريح أنت ابن السبي
١٣- هب جنة الخاد اليمن
- والماء شهد ولبن
يسمع بها إلا افتتن
فى ساعة من الزمن
والطير منهن الفطن
ل ما عرفت ما السكن
لا شىء يعدل الوطن!

وفى قصة " الطبي والعقد والخزير" انتصار للحقيقة والجوهر، وإدانة للخداع والقشور، وتأكيد بأن الزينة لا ترفع خسيماً، فقد أعجب الطبي بجيده، وتمنى لو زينه بعقد من اللؤلؤ، وما لبث أن رأى العقد فى عنق الخزير!!، فكان الطبي ظلياً دون عقد وبقي الخزير خنزيراً حتى لو حلى عنقه بالجواهر . ويتردد نفس المعنى - تقريباً - فى قصة " دودة القز، والدودة الوضاعة". وإذ يلقى القرد حنقه بسبب كذبه المتكرر فى قصة " القرد فى السفينة"، وهذا تأكيد لقيمة الصدق، فإن الحماسة تلقى مصيراً مؤلماً إذ كذبت على سليمان فى قصة " سليمان عليه السلام والحماسة". أما قيمة التعاون فتعلى من شأنها قصة " الكلب والحماسة ". وفى " النعجة وأولادها" نتجلى قيمة الأمومة، والوطن أيضاً، فالوطن أم وابن فى آن واحد...

وهناك قصص يمتزج فيها التوجيه الأخلاقى بالقيمة، مثل قصة" الأفعى النيلية والعقربة الهندية"، فقد تصارعتا، وانتصرت الأفعى، إذ لاذت العقربة بجحرها، وهنا تقدمت الأفعى وأحاطت بالجحر مطمئنة إلى انتصارها ونامت، فما كان من العقرب إلا أن تسللت ولدغت الأفعى فى رأسها فأودت بها، ونجد المعنى والمغزى فى البيت قبل الأخير:

من ملك الخصم ونام عنه يصبح يلقى ما لقيت منه

فهنا دعوة إلى الحذر، وعدم الاطمئنان إلى العدو، حتى وإن أظهر الانهزام، هذا من جانب الأفعى، كما تتضمن القصة دعوة إلى عدم الاستسلام للهزيمة، والإصرار على المقاومة، وفك الحصار، وهذا من جانب العقربة. إذا كان